

روح المعاني

الجمال فسألوه صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال احد صمد لم يلد ولم يولد ولاطن
صحة الخبر وسورة النسبة لورودها جوابا لمن قال انسب لنا ربك على ماستمعه ان شاء الله
تعالى وقيل لما اخرج الطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي عن الوازع بن
نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شيء نسبة ونسبة
الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد وهو كما قال الجاحظ ابن رجب ضعيف جدا وعثمان يروى
المناكير وفي الميزان انه موضوع وسورة الصمد وسورة المعودة لما أخرج النسائي والبخاري
وابن مردويه بسند صحيح عن عبد الله بن أنيس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع
يده على صدرى ثم قال قل فلم أدري ما أقول ثم قال قل هو الله احد فقلت حتى فرغت منها ثم
قال قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق فقلت حتى فرغت منها ثم قال قل أعوذ برب الناس فقلت
حتى فرغت منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فتعوذ وما تعوذ المتعذون
بمثلهم قط ووسورة المانعة قيل لما روى ابن عباس أنه تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
حين عرج به أعطيتك سورة الاخلاص وهى من ذخائر كنوز عرشى وهى المانعة تمنع كربات
القبر ونفحات النيران والظاهر عدم صحة هذا الخبر ويعارضه ما أخرجه ابن الضريس عن أبي
أمامة أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه غيرهن أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة
سورة البقرة والكوثر وحكمه حكم المرفوع بل أخرجه الشيخ ابن حبان والديلمى وغيرهما
بالسند عن أبي أمامة مرفوعا وسورة المحضر قيل لان الملائكة عليهم السلام تحضر لاستماعها
اذا قرئت وسورة المنفرة قيل لان الشيطان ينفر عند قرائتها وسورة البراءة قيل لما روى
أنه رأى رجلا يقرأها فقال أما هذا فقد برء من الشرك ولم أدر من روى ذلك نعم روى أبو
نعم من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة عن مهاجر قال سمعت رجلا يقول صحبت النبی صلى الله عليه وسلم
تعالى عليه وسلم فى سفر فسمع رجلا يقرأ قل يا أيها الكافرون فقال قد برء من الشرك وسمع
آخر يقرأ قل هو الله احد فقال غفر له وعليه فألحق بهذا الاسم سورة الكافرون ولعل الاولى أن
يقال سميت بذلك لما فى حديث الترمذى عن أنس من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة كتب الله تعالى له براءة من النار وسورة المذكرة لانها تذكر
خالص التوحيد وسورة النور قيل لما روى من قوله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء نورا
ونور القرآن قل هو الله احد وسورة الايمان لانه لا يتم بدون ما تضمنته من التوحيد وقد ذكر
معظم هذه الاشياء الامام الرازى وبين وجه التسمية بها بما بين والرجل C تعالى ليس بامام
فى معرفة أحوال المرويات لا يميز غثها من سمينها أو لا يبالى بذلك فيكتب ما طفر به وان عرف

شدة ضعفه وهى مكية فى قول عبد الله والحسن عكرمة وعطاء ومجاهد وقتادة مدنية فى قول ابن عباس ومحمد ابن كعب وأبى العالية والضحاك قاله فى البحر وخبر ابن عباس السابق ان صح ظاهر فى انها عنده مكية وفى الاتقان فيها قولان لحديثين فى سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرار نزولها ثم ظهر لى ترجيح انها مدنية اهـ وعلى ما فى الكتابين لا يخفى ما فى قول الدوانى انها مكية بالاتفاق من الدلالة على قلة الاطلاع وآيها خمس فى المكى والشامى أربع فى غيرهما ووضعت هنا قيل للوزان فى اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة المسد وقيل وهو الاولى انها متصلة بقل يا أيها الكافرون فى المعنى فهما بمنزلة كلمة التوحيد فى النفى الاثبات ولذا يسميان المقشقتين وقرن بينهما فى القراءة فى صلوات كثيرة على ما قاله بعض الائمة كركعتى الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة الا انه فصل بينهما بالسورتين لما تقدم من الوجه ونحوه وكان فى ايلائها سورة تبت ردا على أبى لهب بخصوصه وجاء فى أخبار كثيرة تدل على مزيد فضلها منها ما تقدم